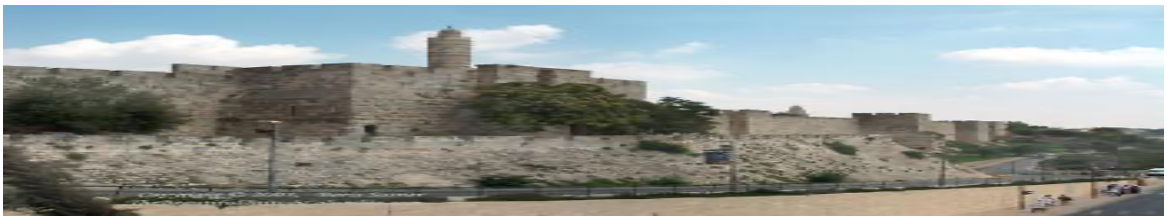

سفر عزرا

٧

الأصحاح الثامن

يختتم عزرا الأصحاح السابع بتسبيحه مباركاً الرب الذي أعطاه نعمة في عيني الملك والرحمة التي نالها أمام جميع رؤساء الملك المقتدرين، ويتشدد أكثر ويبدأ في حشد فريق من رؤوس الآباء ليرجعوا معه إلى أورشليم، وها هم يتركون الحياة الهادئة الدافئة الآمنة بحسب المنظور، إذ كانوا قد بنوا بيوتاً وسكنوا وغرسوا جنات وأكلوا ثمرها (إر ٢٩: ٥)، ليبدأوا مغامرة إيمانية تحت قيادة الرؤساء وقيادة عزرا، وتتم نبوة إشعياء **"وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ، وَيَضُمُّ مُشَتَّتِي يَهُوذَا.."** (إش ١١: ١٢)، **"اِنْتَفِضِي مِنَ التُّرَابِ. قُومِي اجْلِسِي يَا أُورُشَلِيمُ. انْحَلِّي مِنْ رُبُطِ عُنُقِكِ أَيَّتُهَا الْمَسْبِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ"** (إش ٥٢: ٢)

ما هي نوعية الراجعين؟؟ (عز ٨: ١ ـ ١٢).

رؤساء عائلات وقد ذكرت أسماؤهم تقديراً وإكراماً لهم، وإذا رجعت لعزرا ٢ ستجد البعض من نسلهم هم من تجاوبوا راجعين مع عزرا والكتبة، ولكنه يكتشف غياب اللاويين من الفريق الراجع (٨: ١٥)

وفي هذه الأثناء أرسل الرب النبيين حجي وزكريا للتنبيه والانتعاش بالتشجيع ويعود الشعب للبناء مرة ثانية ويكتمل البيت ويدشن.

وكيف تم هذا؟؟ فتش داريوس في كتابات الملوك السابقين وعرف ما أمر به كورش وهنا نأتي إلى الأصحاح السابع حيث يظهر عزرا قائداً للفوج الثاني أو الحركة الثانية من عودة المسبيين، فها هو يقود الكهنة واللاويين والمغنيين.. ويعطي الرب نعمة لعزرا أمام داريوس الملك فيأمر أن تُعطى له رسالة لكل ولاة فلسطين أن يمدوه بكل ما يحتاج لأجل خدمة بيت الرب من فضة وذهب وثيران للذبائح.

ما هو رد فعل عزرا؟

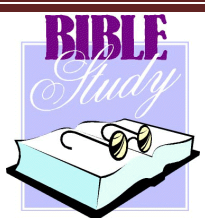

أرسل إلى "كسفيا"، وهي اسم منطقة يتعلم فيها اللاويون ومعناها الفضة مخاطباً رئيسها الذي يُسمى "أدو" ليطلب منه لاويين ليعودوا معه للخدمة في أورشليم، وربما لم يطلب من أدو نفسه لكبر سنه، ولكن إرساليته نجحت في جذب ٤٠ لاوي للرجوع معه، كما تشجع أيضاً من النثينيم (خدام الهيكل) ٢٢٠ فرد.

ما هي سمات من أرسلهم عزرا لإتمام هذه المهمة؟ (٨: ١٦، ١٧).

الفهيمين، أولئك الرؤساء المتميزين بالحكمة والفهم "وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ" (دا: ١٢: ٣)، **"فِي قَلْبِ الْفَهِيمِ تَسْتَقِرُّ الْحِكْمَةُ،"** (أم ١٤: ٣٣)، **"قَلْبُ الْفَهِيمِ يَقْتَنِي مَعْرِفَةً"** (أم ١٨: ١٥)، هل تطلب من الرب أن يملأك بكل حكمة وفهم روحي؟؟

ما هو سلاح عزرا في هذا التوقيت؟؟

ثقته في الرب الذي يطيعه... ملأ قلبه بشجاعة ظهر في كلامه للآخرين أولئك الذين وضع أقولاً في أفواههم، "وَجَعَلْتُ فِي أَفْوَاهِهِمْ كَلاَمًا يُكَلِّمُونَ بِهِ إِدُّو وَإِخْوَتَهُ" (عز ٨: ١٧)

الصوم والصلاة

هدفه طلب الرب لأجل رحلة آمنة

آمن عزرا بقلبه في أمانة الرب وقدرته على حمايتهم في رحلة الرجوع، ولم يؤمن فقط بل اعترف بفمه تماماً كما قال أبيه داود من قبله **"آمَنْتُ لِذلِكَ تَكَلَّمْتُ"** (مز ١١٦: ١٠)، فالفم يعترف به للخلاص [للإنقاذ] (رو ١٠: ١٠)، انتبه أنت أيضاً لكلامك الذي يخرج من فمك، فمن فضلة القلب يتكلم الفم (مت ١٢: ٣٤)، فقد كان متاحاً لعزرا أن يطلب حماية من الملك للطريق ولكنه شعر أن هذه إهانة للرب القدير في عيني ذلك الملك الوثني لأنه كان قد سبق وأخبر الملك أن يد الرب الصالحة عليه وعلى شعبه (اليهود) كيف إذن يلجأ للمعونة البشرية؟

نتوقف قليلاً نتأمل في صوم عزرا ومن معه، بدأوا صومهم بتذلل واتضاع أمام الرب مُعترفين بخطاياهم السابقة، ثم صلاة يتبعها صوم لأجل القيادة، إذ لم يكن لهم سحابة ولا عمود نار ولا ملائكة ويصلي أخيراً لأجل الحماية.

الصوم لا يبررنا أمام الله.. لأن المسيح هو برنا (١ كو ١: ٣)، ولكنه يشد أزرنا ويقوي الإرادة لكي نقوم بدورنا ونتمم المهمة المكلفين بها من الله.. والصوم المقترن بالصلاة يعلن عن عجز الإنسان بدون الله، ويعمق التوبة مثل صوم أهل نينوى.

الصوم الحقيقي هو صوم القلب لطلب نعمة من الرب حتى يترك الخطية.

الصوم ليس مجرد نشاط نقوم به ونفرح بالانتهاء منه، ولكنه وسيلة للوصول لهدف رأينا أهميته ونحتاج أن نصوم لنتقوى للوصول إليه.

الصوم ليس وصية، ولكنه اختيار إرادي، طريق لطلب الرب بإصرار وإنكار لاحتياجات الجسد فنركز كل انتباهنا على أمور الروح.

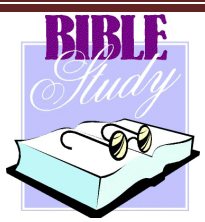

الصوم في العهد القديم كان قاصراً على يوم الكفارة (صوم جماعي) كإعداد لمقابلة الله (خر ٣٤: ٢٨، دا ٩: ٣).

وهناك صوم في أوقات الخطر الوشيك، مثلما حدث مع أستير أو يونان (٢ أخ ٢٠: ٣، ٣٠، أس ٤: ١٦، يو ٣: ٤ ـ ١٠).

ولما ضرب الجراد الأرض في أيام يوئيل جاءت الكلمة النبوية **"قَدِّسُوا صَوْمًا"** (يؤ ١: ٢)، ولنجاح رجوع المسبيين (عز ٨)، وعلم يسوع تلاميذه عن الصوم في موعظته على الجبل (مت ٦: ١٦).

وها هو داود يختبر الصوم كثيراً فيقول: **"أَذْلَلْتُ بِالصَّوْمِ نَفْسِي"** (مز ٣٥: ١٣)، وعن بولس في خدمته يشهد قائلاً **"فِي أَصْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً"** (٢ كو ١١: ٢٧)

ونقرأ عن بركات الصوم في إشعياء ٥٨ سنجد غنى كثير ونور صحة، بر عملي، صلوات مستجابة وانتعاش.

بعد رحلة شاقة ومسيرة ٤ شهور، لتلك الجماعة الكبيرة، فعدد الراجعين حوالي ألفين يسيرون معاً، معلنين أمانة الرب التي تنقذ من عماليق الطريق، قاطعين مسافة لا تقل عن ٩٠٠ ميلاً، ولكن إله الأمانة الذي يبدأ معنا عملاً صالحاً ويكمله لأنه ليس فقط الألف والياء، بل البداية والنهاية (رؤ ١: ٨، ١١، رؤ ٢١: ٦، تث ٣٢: ٤، في ١: ٦)، وعندما يصلوا إلى أورشليم يسلموا المقتنيات السليمة المؤتمنين عليها، وفي اقترابهم للهيكل يروا ضرورة تقديم ذبائح، فيقدموا بحسب عدد الأسباط.

أسئلة للبحث والدراسة:

1. في عودة عزرا إلى أرشليم، لم يتجاوب معه الكثيرين (حوالي ألفي شخص)، من قراءتك لما علم به الرب في (لو ٩: ٥٧ ـ ٦٠)، ما هو السبب الذي تراه معطلاً للتبعية الحقيقية؟؟
2. لم يطلب عزرا معونة من أرتحشستا للطريق على الرغم من أن نحميا بعدها بسنوات طلب ذلك (نح ٢: ٩)، وبولس أيضاً (أع ٢٣)، هل كان هؤلاء أقل إيماناً من عزرا؟؟ ما تفسيرك لهذا؟؟
3. في يد اثنى عشر من رؤساء الكهنة (كاهن واحد من كل سبط) وضع عزرا الأشياء الثمينة لحفظها. اقرأ الشواهد الآتية وفكر ـ ماذا يتوقع منك الرب في ضوء هذه الكلمات: مت ٢٥: ١٤ ـ ٣٠، ١ تي ١: ١١، ١٨ ـ ١٩، ٦: ٢، ٢ تي ١: ١٣ ـ ١٤، ٢: ٢.

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الالكتروني: sawsanmanse1@gmail.com

"أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ" (رؤ 1: 8)